

ISSN: 2439-5881

THE GAZELLE

**A Multi-Disciplinary Journal of
The Faculty of General Studies
Federal University Dutse**



**Volume 4 Number 5
February 2021**

THE GAZELLE

© The Gazelle, a Multi-Disciplinary Journal of The Faculty of General Studies,
Federal University, Dutse

ISSN: 2439-5881

Published by:

The Faculty of General Studies,
Federal University, Dutse – Nigeria

All right reserved. No part of this journal may be reproduced in any form; electronic or mechanical, manual, including photocopy, recording or any information storage and retrieval system, without permission in writing of the publisher.

Printed by:

FARNAS Printing and Publication
Jigawar Tsada, Dutse, Jigawa State.
Tel: 08088172817, 08148436223
E-mail: inasiruddeeng@gmail.com

EDITOR IN CHIEF
Prof. Usman Haruna

EDITORIAL MEMBERS

Prof. Ibrahim Ahmed Kiyawa
Prof. Salisu Adamu Abdullahi
Prof. Usman Adamu Izge
Prof. Amina Bashir
Prof. Uba Ahmad Ali
Mohammed Tajuddeen Sadiq – Editorial Board Secretary

CONSULTING EDITORS

Prof. Attahiru Jega – Bayero University, Kano
Prof. Wale Adegbite – Obafemi Awolowo University, Ile-Ife
Prof. M. O. Iwuchukwu – University of Nigeria, Nsukka
Prof. Fatima Batul Mukhar – Bayero University, Kano
Prof. Christopher Agulana – University of Ibadan
Prof. Mohammad Sanni Abdul-Mumin – University of Maiduguri
Prof. Hamman Tukur Sa'ad – Ahmadu Bello University, Zaria
Prof. Saket Kushwaha – Lalit Narayan Mithila University, Darbanga Bihar State, India
Prof. Mohammed Behnassi – Ibn Zohr University, Agadir, Morocco

THE EDITORIAL

THE GAZELLE is a multi-disciplinary Journal published by the Faculty of General Studies, Federal University Dutse, Nigeria. Its objective is to create a platform for interdisciplinary cross fertilization of ideas within various academic disciplines; and with a mission to add value to knowledge by promoting and inspiring lofty research enterprise and impeccable publications spread across multifaceted fields on the academia.

Note to Contributors

Well researched articles on current issues, interdisciplinary fields, research findings and book reviews are mostly welcome.

Guideline or Submission of Articles

- The manuscript should be between 14 to 18 pages double-line spacing in A4 paper, Time New Roman, 12 point font size.
- Submitted articles will be peer-reviewed.
- Each article must be an original work of the author and has not been submitted to anywhere else for publication. Also, it should make significant contributions to the specific fields of interest.
- The article should be preceded by an abstract of not more than 200 words and 3-5 keywords.
- The author should ensure that there is a title containing names (no initials), address, institutional affiliation, e-mail address and phone numbers.
- All tables, figures and photographs are to be specially packed and camera ready.
- Author should submit articles as a soft copy through electronic mail (E-mail) MS-Word attachment to: thegazelle@gmail.com

TABLE OF CONTENTS

Review of the Hydrological Basins Duality for Sustainable Irrigation farming and Hydrokinetic Energy Supply in Nigeria Salau Wahab and Ifatokun Paul Ifabiye	1
Location-Based Social Network as a Tourist Tool: A Study of Nigerian Air Travellers Matthew Attahiru Gana	18
Social Entrepreneurs and their Impact on a Developing Economy Shehu, Y., Usman, M. H. and Nasiru, I. A	30
English Language Learning in the Nigerian Environment: Challenges of Accessibility and Learning of Good Models of Spoken English Lawan Shu'aibu	40
الحاجة إلى إعادة النظر في منهج المدارس العربية الثانوية العالية لتوفير فرص العمل في نيجيريا Hassan Husain and Salman Musa	52
دور القصة العربية في تطوير أدب الطفل الإسلامي الدكتور جامع سعد الله عبد الكريم، الدكتور عبد الحكيم زبير	73
اللغة العربية والقوى الاستعمارية في إفريقيا الدكتور يهوذا حمزة أبوبكر	92

دور القصة العربية في تطوير أدب الطفل الإسلامي
The Role of Arabic Story-Telling in Developing the
Child's Islamic Literature

^١الدكتور جامع سعد الله عبد الكريم، ^٢الدكتور عبد الحكيم زير

^{٢-١}قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا

08034847659 abdulkareem.js@unilorin.edu.ng

08033768007 zubair.ah@unilorin.edu.ng

ملخص:

للقصة في مختلف اللغات دورها الفعّال في ضبط المعلومات والحقائق التاريخية لسوادها، ولا تخفى غايتها الأساسية في التهذيب والترفية من خلال مصادرها الحقيقية والخيالية. وتظهر القصة بشتى الموضوعات؛ ومنها الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. وللغة العربية تاريخها لتطور القصة وانحطاطها عبر عصورها الأدبية. ومهما يكن من أمر، فلا شك أن قلوب جميع الناس لا تزال ترتبط بمضامين القصة في درجات متفاوتة على مستوى مقدرة القصاصين في وضعها أو عرضها، مزودةً بعناصرها وخصائصها الفنية؛ لكن للأطفال رغبتهم الشديدة في تعلمها أو تعلم موضوعات علمية أخرى بواسطتها من أثر فعاليتها في ضبط المعلومات في عقولهم. وتهدف هذه المقالة إلى دراسة دور القصة بلغة سردها العربية في تطوير أدب الطفل على مسار الاتجاه الإسلامي، علماً بأن الإسلام هو المثل الأعلى في وضع القصص العربية بغاية التأثير الإيجابي في الناس، إذ يستحيل وجود قصة قرآنية أو نبوية أو تهذيبية عن

السلف الصالح إلا وتهدف إلى الإصلاح الفردي والبيئي والجماعي والعقلي تحت راية العقيدة والأخلاقية؛ ولهذا تُقَرُّ المقالة أهمية القصة العربية الإسلامية في صقل الشخصية الإنسانية، والبناء الاجتماعي، والتعليم والتسلية والترفيه، ولا سيما لعقول الأطفال الناشئين التي لا تزال تخلو من عوائق الحاجات الشهوانية والاقتصادية.

المقدمة:

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان، ففيها تتحدد معالم شخصيته وتكتسب أنماط قيمه وسلوكه، ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته، لذا تخطى المرحلة هذه باهتمام متزايد وشكل ملحوظ، علما بأن الأطفال قادة المستقبل وأمل الغد المنشود فيجب علينا رعايتهم والاهتمام بهم. وكذلك يجدر بالمربين والأدباء تكوين الأطفال ليكونوا رجال المستقبل المفكرين المبدعين القادرين على التخطيط والتنفيذ.

وتقع أهمية القصة على مقدرتها على صقل شخصية القارئ وتوجيهه وتنقيفه، وتنمية حصيلته اللغوية وحواره الجذاب، وتعزيز شعوره بالثقة بالنفس والقدرة على الاعتماد وتحمل المسؤولية، وإعائته على اكتشاف المواهب، وتكوين الثقافة الإيجابية للتفاعل والتواصل مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش في إطاره. وعلى هذا الأساس، ستنظر الورقة في ماهية القصة وأهميتها وأنواعها ومصادرها ووظائفها، ومفهوم الطفل وأدبه الإسلامي، ودور القصص الإسلامية في تطوير أدب الطفل.

القصة العربية:

تعد القصة أحد الفنون النثرية الملونة ببدايع الأسلوب والاستعمالات البلاغية المثيرة للعواطف والباعثة للأخيلة في نفوس القارئ. وتتكون من سلسلة الحوادث المروية الهادفة في مغزى مبين أو غير مبين بأسلوب جذاب رفيع على أيدي الشخصيات والروابط المناسبة والزمان والمكان.^(١) وللقصة جاذبية كبيرة في استثارة مشاعر القراء وتنمية قدراتهم على الإبداع والابتكار، والتعلق بهم في أجواء الخيال لإثراء أخيلتهم وإرضاء أذواقهم.^(٢)

والقصة قالب من قوالب التعبير، يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين الشخصيات، ويستند فيه إلى عنصر التشويق حتى يصل القارئ إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة، ثم يتطلع المرء معها إلى الحل الذي يأتي في النهاية.^(٣)

ويتضمن الفن القصصي أحداثاً جزئية كثيرة وخبرات متنوعة. في الحقيقة هي المادة التي يتكوّن منها العمل، ويسمى تاريخاً إذا كان عمل الكاتب فيه وصف المشكلات التي تم فيها النجاح أو الإخفاق، ووصف التفاعل مع الشخصيات الأخرى ووصف موافقهم وأحوالهم. ويعتبر قصة إذا لم يقف فيه الواصف عند وصف الأحداث موقف الواصف السطحي بل يتعمق الوصف ويفرز عليه من أفكاره وأخيلته. وأما إذا كان قصده محاولة تقاسمنا لمشاعره وأفكاره كالخبرة الذاتية فإننا نسمي العمل سيرة ذاتية، وكذلك لا يزال الفن ممتزجاً بشيء من أمور المجتمع والجغرافيا التي يصفها وصفاً دقيقاً حتى نسميه أدب الرحلة.^(٤)

ولفاعلية القصة مبادئ هي مقوماتها التي لا بد من وجودها لاستثمار
فيتها، وتمثل تلك المقومات في الفكرة، والحدث، والحبكة أو التصميم،
والشخصيات المدوّرة الأصلية والمستطحة الفرعية، فالبيئة الزمانية والمكانية، واللغة
والأسلوب، تصاغ بها القصة السائرة على مراحل المقدمة والعقدة والحل^(٥).
مفهوم الطفل وأدبه:

يعني الطفل الصغير من كل دابة ومنها الإنسان ما دام ناعماً، وأحياناً
تؤدي النعومة إلى قولهم: امرأة طفلة. وأصل الطفل من طفل حيوان إذا برى طفله
ويطفله، وطفل الولد طفولة وطفالة: إذا نغم ورقى وصار طفلاً. والطفل (جمعه
طفول) والطفل (جمعه أطفال) للرخص الناعم حتى البلوغ^(٦). وفي التنزيل: (وإذا
بلغ الأطفال منكم الحلم) [النور: ٥٩]. وقد يستوي فيه التذكير والتأنيث
والجمع، كقوله تعالى أيضاً: (ثم أخرجكم طفلاً) [الحج: ٥]، و (أو الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء) [النور: ٣١].

وذكر أبو الهيثم أن الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن
يحتلم. وقال ابن قتيبة: الطفل من لم يبلغوا حد الشهوة كما ظهر في الآية
السابقة، فلا يسمى طفلاً بعد ذلك، بل يقال له: صبي وخروج ويافع ومراهق
وبالغ^(٧).

ويولي دارسو مرحلة الطفولة والأطفال اهتمامهم بتنمية القدرة الذهنية
المتجهة من مسار التيارات الأدبية القوية لتغذية الدوافع العقلية والنفسية
والاجتماعية. وعلى الوجه الأخص، اعتمدها الإسلاميون قوى عقلية وجمالية
تغرس في الطفل صحة الانتماء إلى الخالق، ودمائة الشعور بحقوق الناس، وتحقيق

فاعلية الكون والحياة، قصد الوعي لما يدور في المجتمع من جميع المعتقدات حسب ما يحكم به الظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية.^(٨) وأما أدب الطفل فهو كل ما يقال لهم بقصد التوجيه ملتزمًا بضوابط نفيسة واجتماعية وتربوية، مستعيناً بوسائل الثقافة، ويستخرج من مجموعة الإنتاج الأدبية المقدمة التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات تفهمهم عن طريق خبراتهم اللغوية، ومساعدًا على إرهاب أحاسيسهم الفنية، وعاملاً على السمو بذوقهم الأدبي، غاية كلها الإسهام في شخصياتهم وتحديد هوياتهم، وتعليمهم فن الحياة.

وتتمثل تلك الآثار الأدبية في القصص والتمثيلات والمعارف والأسئلة والاستفسارات والكتب والمجلات والبرامج الإذاعية والمرئية. وينتهي عرض النماذج إلى تصوير أفكار الطفل وإحساساته وأخيلته لتتفق مع مداركه، ولتتخذ أشكالاً مناسبة له باعتبار الزمان والمكان.

ولا تقل أهمية أدب الطفل نظراً لحاجته إلى أن يعرف ذاته ويعرف البيئة المادية المحيطة به لاستفادة الفُرص اللازمة والخبرات النافعة قصد تحقيق آماله وطموحاته ورغباته وأهدافه.

وعلى ضوء ذلك ندرك إسهام أدب الطفل في حياته من تزويده بالمعلومات الدينية والجغرافية والتاريخية والسياسية والحقائق العلمية، وتعميق المدارك من خلال متابعة الشخصيات القصصية ومن خلال القراءات الشعرية، مع التعويد على حسن الإصغاء وتركيز الانتباه ودقة الملاحظة وتهذيب الأذواق إمتاعاً وتسلياً وتنقيفاً.

وتبدو فلسفة أدب الطفل في الحقيقة أنه أدب إنساني رفيع عميق بناءً،
يضع لبنته في شكل مشكلات كثيرة وتحدي عقله وتفتح المجال أمامه للتفكير
حتى ينطلق به خياله الواسع إلى النتائج الإيجابية بعد عرض المقدمات والموازنة
بين الآراء والتفسير والتعليل، حتى يشعر الطفل بمسؤولياته تجاه دينه ووطنه
وأمنه.^(٩)

وتعود أهداف أدب الطفل إلى توجيهه وإدراك القيم والتقاليد والعادات،
وتشكيل ثقافته لمسيرة روح العصر، وتوسيع الخبرات وتعميقها، وتنمية المهارات
والمعاني والمشاعر، وإشباع حب المغامرة والاستكشاف والاطلاع، والتنفيس عن
مكبوتاته.

وللأدب عنصران هما الشعر والنثر، يضم عنصر الشعر الأناشيد والأغاني
الموزونة وأغاني اللعب والمناسبات والقصة الشعرية على لسان الحيوانات. وأما
النثر فهو يحتوي على الحكايات القصصية المتنوعة على ألسنة الحيوانات والطيور،
والأمثال والوصايا والحكم والأحاجي اللغوية وقصص الإنسان بأشكالها.

أدب الطفل وفن القصة:

ولتحدد هذه المقالة بعنصر القصة، يمكننا الحديث عن آراء التربويين
الذين انتهوا إلى الحقيقة أن للقصة أهمية كثيرة في تربية الأطفال وتنشئتهم، من
خلالها يتعرفون على تراثهم الأدبي مما فيه من قيم جمالية واجتماعية وحلّية، كما
تعمل القصة في تبصيره لحلّ المشكلات، وفي تزويده بمعلومات عن التطور العلمي
والتكنولوجي والأدبي والتاريخي والجغرافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي،
غايتها التثقيف والتوجيه والترفية والتعليم.

ويمكن تنمية أدب الطفل من خلال تعزيزهم للاعتماد على التراث الأصيل، وربط الحاضر بالماضي والتهديب الخلفي والتثقيف اللغوي، والتهيئة الفكرية والنفسية، والنقد والتقويم عن طريق الكتابة والشقاهة.^(١٠)

وتحتوي القصة على فكرة ومغرى وخيال وأسلوب ولغة، لكل واحد منها أثر في تكوين الطفل. ولذا نشأت ضرورة الاستفادة من صالح القصة في المنزل والروضة وسرده على الأطفال. وتشير الدراسات الحديثة إلى عدم الفرق بين استمتاع الطفل بالقصائد الشعرية وبين استمتاعه بالقصص، وكلما ازداد ما يقرأ للطفل أو يروى له ازدادت لديه الرغبة في أن يقرأ بنفسه للميل الفطري إليه،^(١١)

فطفل الروضة في حاجة لتنظيم وترتيب وفيما يجعله يفكر بصورة جيدة بعيداً عن الضغط عند التفكير وحلّ المشكلات كفاعلية القصة بصورة غير مباشرة وبطريقة مشوّقة، ومن خلال ذلك يقارن الطفل بين ما يقرأه وبين ما يشاهده في مجتمعه بتفكيره الناقد المبدع حتى يجد الحلول لمشكلاته.

وتعمل القصة على تنشئة الأطفال ونموهم السليم المتكامل من جميع الجوانب في ظل وجود الأسرة المعاصرة لاكتساب المبادئ اللازمة والاتجاهات الإيجابية في سنوات عمره المبكره.^(١٢)

وذكر نائسي كارويت أن لقراءة القصة وحكايتها آثارها الإيجابية على أطفال الروضة وفهمهم للبيئة، ونمو لغتهم المنطوقة واتخاذ القرار في الوقت المناسب، وتكوين الشخصية، وتوجيه سلوكه، ونجاته من الأخطار والمآزق التي قد يتعرض لها في حياته، فينجو منها من أثر احتكاكه وتفاعله مع العالم الخارجي،

وتترقى تلك الإيجابية بترقي المرات والأزمان التي اطلع فيها على القصص المختلفة في زوايا أخرى من الجيران والشارع والبلد. (١٣)

وبما أن القصة وسيلة تمثيل وتجسيد للثقافة والحضارة، فلغاياتها اعتمدت تهذيب الأخلاق والسلوك وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وأسلوب مؤثر؛ ولا بد من اعتبار الطفل أول صاحب الحاجة إليها لجاذبية مقدرته العقلية لحمل المعلومات والمعارف والمفاهيم والقيم التربوية والأخلاقية.

ولطبيعة القصة في طواعيتها واختيارها انطبعت فنيته لأن تكون معروضة عن طريق القراءة أو الرواية أو التمثيل على المسرح أو التقديم عبر الإذاعة والتلفاز والسينما، كل ذلك لاتخاذ معلوماتها حقائقاً مسلماً لها.

وتورث القصة فضائل النمو اللغوي للطفل من خلال التعليم ومحاولة الابتكار، كما تعمل في الجانب العقلي عن طريق إكساب المهارات والمعارف وتنمية القدرات. ويبدو النمو الجسمي في بذل الطفل للحركة والنشاط عند سماع القصة وقراءتها، الأمر الذي يمتزج بممارسته للعب والجري والقفز. ويتمثل النمو الانفعالي لتقليل التوتر والقلق النفسي المطبوع في الطفل قبل التحاقه بالروضة، وفي استبدالها بالمسرة والبهجة والمتعة والمشاركة الوجدانية. وأما النمو الاجتماعي فهو ظاهر من حسن التشنئة عن طريق التقليد والإيحاء لحسن التصرف بها في المواقف المختلفة، ولم لا؟ والطفل في حاجة ماسة إلى التوجه والنجاح والاستقلال والتقدير الاجتماعي. (١٤)

وعلى ذلك الأساس، يستفيد الطفل من قراءاته لشتى القصص الإيجابية فضائل الثقافة والخلق والروح والمجتمع والقومية والعقل والجمال والترويح، وذلك

عن طريق اختلاف الموضوعات التي بنيت عليها القصص من الناحية الطبيعية والسيولوجية والاندماجية وغيرها.

فالطفل عند القراءة يستفيد المفردات اللغوية في نبرات صوتها وتعبيراتها، ثم نطق الكلمات، ثم تمثيل المعنى. وفي بعض الأحيان تستحسن قراءة القصة على الأطفال قصّة فتح الوسيلة إلى خلق الحوار معهم من قبل المعلم أو الوالدين، ولكن يشترط اختيار القصة المناسبة وقراءتها عدة مرات واختيار الوقت المناسب لقراءتها، ومراعاة التدرج في سردها من البسيط والسهل إلى الأوسط الممتع، واستخدام أسلوب السجع إن أمكن لاستشارة فنية لغة الطفل، والانفعال بحوادث القصة والتكرار غير الممل وممازجتها باللعب، والقراءة القارئة.^(١٥)

ولا بد من تحسين اختيار وتنظيم عناصر القصص المعروضة على الأطفال مع مراعاة مرحلة الطفولة فيهم وتلك العناصر هي: إفادة الفكرة وإيجابيتها، وإحكام الحدث المعقول، وحبكتها في ربط الأحداث مع الشخصيات، وفاعلية الأشخاص في الأدوار المختارة لهم، ومناسبة البيئة والزمان والأسلوب واللغة.

وأما عند كاتب القصة، فلا خلاف بينه وبين قارئها سوى اعتبار المهارات الخاصة بكل واحد، وهي من: العنوان والغلاف والحجم والرسوم والألوان والتصميم الداخلي للصفحات ونوعية الورق.

وفي رواية القصة، اشترط النقاد أن تكون ذات اللغة الوصفية وإضافة الحوار والارتجال عن طريق التلفاز والإذاعة والكتالوج والألبوم والفيديو واللوحات والآلات الموسيقية.^(١٦)

ولا بد من مجانبة الرواية للمشكلات التي تعرض لها، ويحاول النجاة منها لتحقيق اكتساب المعلومات في القصة ومن تلك المشاكل: عبث الأطفال أثناء الرواية، ونسيان الحوادث، وكثرة حجم المجموعة، والفوضى والعراك بين الأطفال، ومقاطعة الراوي.

دور القصة العربية في تطوير أدب الطفل الإسلامي:

ذكر الأستاذ عبد الرحمن رأفت الباشا أن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأدب ومشاعره تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق ومخلوقاته ولا يجافي القيم الإسلامية.^(١٧) ويعنى ذلك التعريف إظهار التفكير الإسلامي حول خلق الطبيعة ومستلزمات الإنسان الذي يعيش فيها كما أمره الخالق حتى توافق أنشطته ومشاعره وتجاربه وأوامر المولى وتخالف نواهيه فيها.

ومن سمات الأدب الإسلامي وضوح تصوره الرباني المقر لحقيقة الألوهية، ثم منهج الإنسانية العامة، واستكمال الحياة مع السنن الكونية، وامتداده الزمني والمكاني وأصالة مصدره. وتستخرج من تلك السمات فروع الشريعة الإسلامية التي هي العقائد والعبادات والمعاملات والشخصيات والجنايات.^(١٨) وتشتمل خصائص الأدب الإسلامي على الغاية الهافة الإيجابية، والالتزام بالتصور الإسلامي، والأصالة والرسوخ من مصدر الكتاب والسنة، والاتصاف بالأخلاقية، والوعي الإنساني ووضوح التصور.^(١٩)

وإذا كان الأدب الإسلامي مستمداً من الكتاب والسنة، فلا شك أن فنون النثر التي منها الحكمة والمثل والوصية والقصة متكاملة في المصدرين، وذلك لمنافاة القرآن المكانة العالية التي وضع العرب شعرهم عليها منذ الجاهلية أكثر من النثر فقال:

إن الشعر ديوان العرب فاستخدم المولى النثر حتى لا يرتبط بمكانة القرآن الكريم أي عامل خارجي من المخلوقات ولكن من الخالق فقال: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له، إن هو إلا ذكر وقرآن مبين)، ولا يعني ذلك ألا يمقت الشعر كله بل يمقت فاسده الذي يستخدمه العرب . للهجاء والذم والفخر بالأنساب والعصبية والعنصرية. (٢٠)

والطفولة أولى مراحل الإنسان التي يرجى له فيها اكتساب نور الهدى والسداد والرشاد مستلهماً التراث الإسلامي المغاير للاستعمار والاستبداد بالرأي حتى يسود القمع والضرب والنفي وتعويد الأولاد على الإلحاد والزندقة والهرطقة، فلا بد من مقاومة تلك التيارات الإسلامية من علمانية واشتقاقية وعولمة سلبية وديمقراطية واشتراكية وشيوعية، وما نبني عليه من صهيوية وعصبية وإرهابية وغيرها من المعسكرات المذهبية التي تنتهي أدوارها إلى محاربة الفكر الإسلامي والبيان العربي^(٢١) كلّها عن طريق الكتابة والتمثيل. وعلى غرار ذلك، لا بد من تثقيف أبناء المسلمين منذ طفولتهم بمعلومات كافية ومهارات شافية أمثلها الوسيلة الفنية التي منها القصة العربية الإسلامية.

والعطف على الخارجين على القيم والمثل للمجتمع
الإسلامي. (٢٣)

أما من ناحية القصة العربية الإسلامية، فليس فن القصة جديداً على
حياة الأدب الإسلامي، إذ إن قصص الأنبياء والرجال الصالحين متوفرة في القرآن
الكريم، استخدمها الله للعبارة والتعليم ووضع القدوة، ويبقى للمعاصرين أن يكتبوا
قصصاً فنية صادرة من حياة الصحابة والصالحين حتى تكون بديلاً للروايات
والقصص القرآنية والشركية في مختلف اللغات، وهي تنافي الإسلامية في
منهجها. (٢٤)

وتنبؤ القصص العربية الإسلامية في منهجها مكانة الأسلحة للدفاع
والنشر للمذهب الإسلامي لفاعلية الفن القولي والحرفي، ولا يليق بالمسلمين
إعجابهم بالفنون الأدبية الصادرة عن المذهب الغربي المضاد للإسلام، (٢٥) وقال
تعالى: (وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ، ذَلِكَ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [الأنعام: ١٥٣].

مصادر القصص العربية الإسلامية ووظائفها:

تتنوع القصص التي تقدم للأطفال إلى عددٍ يصعب حصرها؛ ومنها
القصص المستمدة من القرآن الكريم والسنة وسيرة النبي والصحابة والتابعين
والفتوحات الإسلامية وقيام الدول الإسلامية. وأما في القرآن الكريم فهناك
قصص الأنبياء وأممهم والأمثال التي يضر بها القرآن في شكل قصص، وتحتوي
قصص الأنبياء على حوادث آدم ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل ومحمد،
كما تتضمن غيرها القصص المتعلقة بالشعوب السابقة قبل نزول القرآن كأهل

كذلك وأصبح وما أصبح ومرر وأصبح المجد وأصبح الأعداء وأصبح
وأما القصص العبيد فمنها قصة إيليس وقصة الملائكة وكثيرت فادع
قصص زمرية أو السنية المعلمة بعالم الحيوان وغيره مثل قصة العراب وهذه
وهي أروع.

وعني القصص بمقدم المعلومات عن حقيقته الإسلام فقواعده وأصوله
ومدونه ورواياته من حيث العبادات والمعاملات وغيرها من مكونات
عظم الشريعة والتنقيط والتعليم. إن قصة بحارة الرسول للسيدة خديجة مثل
عبي في الزمان، كما تمثل قصة موقف الرسول من أهل مكة يوم الفتح مادة
قصة العفو والتسامح في نفوس الأطفال، وتبعث قصة نوح على معرفة قيمة
عمل، وتؤدي قصة إبراهيم إلى التفكير العقلي وتحرته عن الخلق.

ونظراً في القصص الاجتماعية فهي مستمدة من الحياة الواقعية من حيث
أسرة والأصدقاء والقرآن لاكتساب الآداب والسلوكيات والتجارب. وتدل
قصص العلمية على كيفية الانتفاع بمعلومات الأحداث العلمية والاكتشافات
والاختراعات. وهناك قصص الخيال العلمي التي تبعث النفوس على الثقافة
العلمية، وتنطلق بالأطفال إلى أجواء مثيرة للعواطف والأحاسيس والقدرات
الكامنة فيهم.

وأما القصص التاريخية فوطيفتها تعميق إحساس الطفل بالحياة الماضية،
والتعرف على بلاده وأمجاده وأبطال أمتهم وإنجازاتهم قصد الترغيب في الاقتداء
بهم في الفضائل وتخلي سبلهم في الرذائل؛ وتصدر تلك القصص عن التاريخ
الحقيقي والمصطنع. وإلى جانب القصة التاريخية نجد قصص الحيوان التي تشبه

التاريخ السردى إلا أنها تستخدم الحيوانات كشخصيات الأحداث حقيقة أو خيالاً، فيستفيد القراء منها حالات مختلفة تشبههم فيها بعض الحيوانات، كما يمثل الأسد أخلاق الملوك، والحمار يصوّر الغباء والعناد، ويأتي الثعلب بخلق المكر، والذئب خلق الطمع.

وتأتي قصص البطولة والمغامرة لتعليم الأطفال ذات أهمية الإعداد للعدي، والاعتماد على النفس والفكرة، والمعطيات العقلية لاكتساب حسن التصرف بها، وتقمص لباس الشجاعة فيها، لا لخلق الجرائم والدعوة إلى الانحرافات بل للأخذ فوق أيدي المجرمين والفساق.

وترجع قصص النوادر والطرائف وقصص الفكاهة إلى الحكايات الشعبية المرححة، يكون أبطالها الظرفاء والأذكياء أو البخلاء والمعقلون الحمقى، وتغلب عليها المفارقات الصالحة المعبرة عن الغباء والبلادة والخداع، وتشير غايتها إلى ترويح النفوس وإمتاعها. ويتشترط فيها لأدب الطفل الإسلامى أن تكون نقداً إيجابياً للقيم والعادات والتقاليد والمفاهيم لصلاحياتهم.

وعلى ضوء هذا البيان يستحسن عرض فكرة تبأين القصص التي تعرض على الأطفال لاختلاف مراحلهم وهي:

- الطور الواقعي المحدود بالبيئة (٣-٥) سنوات
- طور الخيال الحر (٦-٨) سنوات
- طور المغامرة والبطولة (٩-١٢) سنة
- طور المثالية (١٣-١٨) سنة
- طور المثل العليا ١٩ - ما بعد ذلك. (٢٦)

تتبع القصة المقام الأول من أدب الأطفال في كل لغة، حيث يميلون إليها للاستمتاع والتعلم والتثقف، والعامل في ميلهم هو جاذبية ما في القصة من أفكار وأخيلة وسرد جميل. وتقع أهمية القصة في قدرة عملها على إكساب الطفل المزيد من المهارات وتنمية قدراته العقلية والاجتماعية والنفسية والانفعالية قصد غرس القيم التربوية فيه منذ نعومة أظافره، حتى تتم فيه الفضائل الجمالية والخلقية واللغوية والثقافية. وقد اعتمد رجال التربية وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة لإمكان تقديم القيم والمثل والمعلومات والسلوكيات للأطفال. ونظراً في أدبية هذا الفن القصصي، فإن الطفل من خلال عناصره وخصائصه يكتسب ارتقاء اللغة وانطلاق الخيال وإثراء الإبداعات. وعلى ضوء تلك الأهمية، قام الباحثان بدراسة المنهج الإسلامي في وضع القصة العربية لتسهيل أفكار الطفل وتنمية مهاراته اللغوية وقدراته العقلية ومعطياته الثقافية، مع ذكر مصادره المتنوعة.

الهوامش:

- ١- زكريا حسين: المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية، ط ١، دار النور، أوتشي-نيجيريا، عام ٢٠٠٠م، ص ١١.
- ٢- محمد مندور: الأدب وفنونه، ط غير مذكورة، دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، عام ١٩٩٦م، ص ٥.
- ٣- أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٦م، ص ٣٤.
- ٤- المرجع نفسه، ص ٥٥.
- ٥- أحمد أبوبكر عبد الله: المدخل في الرواية العربية، ط ١، المعهد العربي للثقافة العربية الإسلامية، حارة: إدأين-أوكي أبومو، إلورن، عام ٢٠١٤م، ص ١٦-١٩.
- ٦- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، عام ١٩٧٢م، ص ٥٨٢.
- ٧- الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الروا والدراية من علم التفسير، ط ١٢، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ت. ص ١٤-٢٥.
- ٨- عبد الباقي شعيب أغاكا: "أدب الطفل الإسلامي وخصائصه نيجيريا" في كتاب المؤتمر بعنوان الأدب الإسلامي ماضيه وحاضره نيجيريا، تحرير عبد الباقي شعيب أغاكا، أمور الطبع غير مذكورة، عام ٢٠٠٨م، ص ١٣٢.

- ٩- أمل خلف: المرجع السابق، ص ٩.
- ١٠- المرجع نفسه، ص ٢١-٢٢.
- ١١- <http://www.adabafal.com> 02-10-2019.
- ١٢- أمل خلف: المرجع السابق، ص ٦٣-٦٤.
- 13- N. Karweit & B. Wasik: The Effects of Story Reading Programme on Literacy and Language Development of Disadvantaged Preschoolers, Journal of Education for Students Placed at Risk, 1 {4}, No Date, pp. 84-85.
- ١٤- أمل خلف: المرجع السابق، ص ٦٨-٧٠.
- ١٥- المرجع نفسه، ص ٧٧-٨٣.
- ١٦- المرجع نفسه، ص ٩١-١١٨.
- ١٧- عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ط ٣، عام ٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص ١٤.
- ١٨- محمد حسين برنعيش: الأدب الإسلامي أصوله وسماته، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص ١٥٥.
- ١٩- كمال الدين المبارك علي: المدخل إلى المنهج الإسلامي في الفنون الأدبية، ط ١، دار النور، أوتشي-نيجيريا، عام ٢٠١٠م، ص ٥٣-٦١.
- ٢٠- عبد الرحمن رأفت الباشا: المرجع السابق، ص ٢١.
- ٢١- عبد الباقي شعيب أغاكا: المرجع السابق، ص ١٣٧.
- ٢٢- عباس محمود العقاد: خواطر في القصة، ط غير مذكورة، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص ٣٧.

٢٣ - كمال الدين المبارك علي: المرجع السابق، ص ٣٧-٣٨.

٢٤ - المرجع نفسه، ص ١١٢.

٢٥ - أمل خلف: المرجع السابق، ص ٥٦.

٢٦ - أحمد عبده عوض: أدب الطفل العربي - رؤى جديدة وصيغ بديلة، ط

غير مذكورة، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، عام

١٩٩٨م، ص ١٨.